

الفائق في غريب الحديث

فوت أي مَوْت الفجاءة ؛ مِنْ فَاَتَه بالشيء إذا سبقه به ويقال : أفتئتَ فلان ؛ إذا فَوَجئ بالموت بالهَمْز ؛ وهو من القلبِ الشاذ . إن رجلاً تَفَوَّتَ على أبيه في ماله فأتى الذبيِّ A فأخبره به فقال : ارْدُدْ عَلَاي ابْنِكَ مَالَهُ ؛ فإنما هو سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ . يقال افْتَتَاتَ فلانٌ عَلَاي فلان في كذا ؛ وتَفَوَّتَ عَلَيْهِ فيه ؛ إذا انفرد برأيه دونَه في التصرُّف فيه وهو مِنْ الفَوَّتِ بمعنى السَّيِّق ؛ إلا أنه ضُمَّ مِنْ معنى التَّغَلَّبِ فَعُدَّيَّ يعلو لذلك . والمعنى : إنَّ الابن لم يستشر أباه ولم يستأذنه في هِدَاةِ ماله يعني مالَ نفسه . فأتى الأبُ رسولَ A . فقال له : ارْتَجِعْهُ مِنَ الموهوب له وارْدُدْهُ عَلَى ابْنِكَ ؛ فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ فِي مِلْكِكَ وَتَحْتِ يَدِكَ ؛ فليس له أن يَسْتَدِيدَ بِأَمْرِ دُونَكَ . وضرب كونه سهمًا مِنْ كِنَانَتِهِ مثلاً لكونه بعضَ كَسْبِهِ وَخُرِّه .

فوع احبسوا صبيانكم حتى تذهبَ فَوَّعَةُ العِشَاءِ يقال : فَوَّعَ العِشَاءَ وَفَرَّعْتَهُ ؛ أي أولُهُ وشِرَّتَهُ وكذلك فَوَّعَ الطَّيِّبِ وَفَوَّعْتُهُ وَفَوَّعْتُهُ .
فوق ابن مسعود رضي الله عنه قال المسيَّب بن رافع : سار إلينا عبداً سَيِّعاً من المدينة فَمَرَّعَ المِنْذِبِرَ فقال : إنَّ أَبَا لُؤْلُؤَةَ قَتَلَ أميرَ المؤمنين عُمَرَ فبكى الناس . ثم قال : إنَّ أصحابَ محمد اجتمعنا فَأَمَّرْنَا عثمانَ ولم نَأَلْ عن خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ . أي عن خيرنا سَهْمًا . ومن أمثالهم في الرجل التام في الخير : هو أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ . وَذَكَرُ السَّهْمِ مَثَلٌ لِلنَّصِيبِ مِنَ الفَضْلِ والسابقة شُبَّهَ بالسهم الذي أصيب به الخَصْلُ في النَّضَالِ . ووصفته بالفُوقِ من قِيْدَلِ أنه به يتم إصلاحه وتهيؤُه لِلرَّمْيِ ألا ترى إلى قَوْلِ عَيَّيد :